

## تصعيد



## إسرائيل تتهم الجيش السوري وحزب الله باستهداف آية في الجولان

يحيى دبوقة

إلى أن قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي سمحت برد محدود، عبر قذائف الدبابات على مواقع تابعة للجيش السوري، إلا أن المراسل نقل عن مصادر عسكرية أخرى قلقها من أن الرد المحدود على «عمل عدائي» لم يسبقه استفزاز من قبل إسرائيل، سيؤدي إلى تشجيع مطلق «الكورنيت» على مزيد من الضربات، وهو ما يفسر مواصلة البحث والتقييم لدى الجيش في توسيع الرد، وربما ضرب مواقع وأهداف أخرى تابعة للجيش السوري.

في المقابل، أكد مراسل القناة العاشرة أنه «في حال التأكد استخبارياً بأن حزب الله والجيش السوري مسؤولان عن إطلاق الصاروخ في الجولان، فهذا يعني أن إسرائيل لم تقل كلمتها الأخيرة بعد، وبالتالي فقد يتوسع الرد لتثبيت قواعد اللعبة وإفهام الطرف الثاني بأن إطلاق صواريخ كورنيت وسقوط قتلى في الجانب الإسرائيلي، مسألة لا يمكن أن تمر بلا ردود».

وبالفعل، بعد منتصف ليل امس، صدر عن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي بيان أكد فيه توسيع الرد الاستراتيجي على صواريخ الكورنيت، واستهداف تسعة مواقع تابعة للجيش السوري، تشمل مقرات ومرابض مدفعية، مشيراً إلى تسجيل إصابات مباشرة ودقيقة في هذا المواقع، وبحسب البيان العسكري الإسرائيلي، يعد إطلاق صواريخ الكورنيت من الجانب السوري، الاعتداء الاخطر والاكثر استفزازاً في الأشهر الأخيرة ضد الجيش، وفي هذه المنطقة على وجه الخصوص.

وفي موازاة الرد، الابتدائي الاول والأحق، تقدمت تل أبيب بشكوى ضد سوريا لدى مراقبي الأمم المتحدة في الجولان (الأندوف)

صاروخ «كورنيت» مضاد للدروع، أطلق أمس في اتجاه آية إسرائيلية على الحدود في الجولان السوري المحتل. الآلية دمرت وسقط قتيل وجريحان. جيش الاحتلال أكد أن الحادث «عمل تخريبي مقصود»، ورد باستهداف تسعة مواقع تابعة للجيش السوري. وأشار الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، في بيان نشره على موقعه على الإنترنت، إلى أنه في موازاة التوتر الأمني في الضفة الغربية، جاء الحدث الأمني على الحدود الشمالية ليشغل القيادة العسكرية الإسرائيلية، حيث قتل إسرائيلي وأصيب آخران بجروح طفيفة، جراء انفجار شاحنة تابعة لشركة مقاوله كانت تقوم بأعمال البنية التحتية لحساب وزارة الدفاع عند السياج الأمني مع سوريا، لافتاً إلى أن سلاح المدرعات أطلق قذائف مدفعية في اتجاه الأراضي السورية، رداً على العملية.

وفيما اكتفى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو بتعليق محدود ومن دون إطلاق تهديدات، وشدد على أن «أعداء إسرائيل لا يوفرون وسيلة لمهاجمة المدنيين وقتل الأرواح، وهم لا يفرقون بين مواطنيها اليهود وغير اليهود»، أكدت مصادر أمنية رفيعة للقناة الأولى العبرية أن الجيش الإسرائيلي يرى أن المهمة الأساسية في هذه المرحلة هي العمل على إطلاق المخطوفين في الضفة الغربية، ومن هنا لا يبريد الجيش العمل على ثلاث جبهات «رغم أن التقدير يكاد يؤكد بأن الجيش السوري وحزب الله هما المسؤولان عن إطلاق الصاروخ». وأشار مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «جيروزاليم بوست»



## أوباما: إطاحة المعتدلين بالأسد خانجازيا

سرق تقدّم «داعش» في العراق الاهتمام من الحدث السوري. ومع «هول المصيبة» في العراق، بات بإمكان الرئيس الأميركي باراك أوباما الاعتراف بما في حوزته من معطيات: لا وجود لشيء اسمه معارضة سورية معتدلة. لم يقلها بهذه الصراحة. ربما لم يرد جرح مشاعر مريديه في المعارضة السورية. قال كلمات لامست حدود اليأس: «وجود معارضة معتدلة قادرة على الإطاحة بـ (الرئيس السوري بشار) الأسد يبدو غير واقعي وفانتازيا».

لم يطلق هذا الموقف اعتباطاً. بل استند إلى ما أسماه استهلاك الإدارة الأميركية وقتاً طويلاً في العمل مع المعارضة المعتدلة. يمكن القول إن تصريح باراك أوباما مفصلي. لا يعني بالتأكيد أن الولايات المتحدة ستغير موقفها في سوريا. فهي سبق أن عبرت بطريقة أو بأخرى عن موقفها: لا هي تريد فوز الأسد، ولا سيطرة القاعدة بفروعها الكثيرة على سوريا. سبق أن عبر أوباما عن فرحة باستنزاف المعسكرين. كان ذلك قبل «فتوحات داعش» في العراق، وعجز خصوم ابنة «القاعدة» العاق عن كسر شوكتها في الشرق السوري.

خلال الأيام الماضية، لم يبق مسؤول أميركي إلا وحاضر في خطر «داعش». ما زرع جورج بوش في بلاد الرافدين عام 2003 بدأ يثمر خطراً على حدود حلفاء أميركا وتابعيها في المنطقة. وأمام الواقع المستجد، لم يعد ممكناً قراءة المشهد السوري بأدوات ما قبل «غزوة الموصل». وبناءً على ذلك، خرج أوباما ليقول ما معناه إن القوة الأساسية في المعارضة السورية يتحكم فيها غير المعتدلين. وغير المعتدلين هم «داعش» وحلفاؤها وخصومها الجدد.

لم يكف أوباما بما تقدّم. فقد ذكر في تصريح لشبكة «سي بي إس» الأميركية أن إرسال أسلحة أميركية للمعتدلين في سوريا لم يكن ليغيّر الواقع الميداني. ولفت إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) «استغل حدوث فراغ في السلطة في سوريا لجمع الأسلحة والموارد وتوسيع سلطته وقوته على الأرض».

كلام أوباما تزامن مع أول زيارة يقوم بها مسؤول سوري إلى أوروبا منذ عام 2011 (باستثناء حضور مؤتمر جنيف). المستشارية السياسية والاعلامية للرئيس السوري، بثينة شعبان، زارت العاصمة النروجية أو سلو يومي 18 و19 حزيران بدعوة من وزارة الخارجية النروجية، للمشاركة في الدورة الثانية عشرة لـ«منتدى أو سلو»، وهو لقاء تنظمه وزارة الخارجية بالتعاون مع «مركز الحوار الإنساني». وتجدر الإشارة إلى أن شعبان مشمولة بقرارات منع السفر التي أصدرها الاتحاد الأوروبي بحق مسؤولين سوريين. علماً بأن النروج ليست عضواً في الاتحاد. والتقت شعبان خلال زيارتها وزير الخارجية النروجي بورغ برينده والرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر، ومدير مكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني. أما الاجتماع الأكثر لفتاً للأنظار، فكان لقاءها مع مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، مساعد وزير الخارجية الأميركي سابقاً.

هل هذان الحدثان يعنيان تغيير السلوك الأميركي والأوروبي تجاه سوريا؟ من المبكر توقع ذلك، وخاصة أن المؤشرات كانت تدل على حرب طويلة في بلاد الشام لن يهتم الغرب بقدر الدمار والخراب الذي ستخلفه. لكن يصعب القول في الوقت عينه ان ما بعد هجرة الجهاديين المعاكسة من سوريا إلى أوروبا، وما بعد احتلال «داعش» للموصل، سيبقى كما كان قبلهما. باراك أوباما المستعجل كطف ثمار سياسية للضربة التي تلقاها حلفاء إيران في العراق، صار يسمي الأوهام بأسمائها: لا وجود لمعارضة معتدلة ذات تأثير في الميدان السوري.

(الأخبار)

وعلى صعيد سير العمليات العسكرية، فبعد خروج المسلحين من بلدة الطفيل باتت المنطقة تقسم جغرافياً إلى قسمين، بحسب قائد ميداني؛ الاول، يضم المعابر والسلسلة الشرقية والجرود حيث ينتشر المسلحون، أما الثاني فيضم منطقة الزبداني وبعض القرى المحيطة بها في سوريا. ويؤكد المصدر أن «العمليات ستكون باتجاهين منفصلين، والزبداني ستكون تحت المهجر إلى أن يتم تأمين المنطقة الحدودية بالكامل»، مستبعداً التسوية هناك.

## ... والقابون على الأبواب؟

ومن مدخل بلدية اليرموك، وحالما أعلن المجتمعون نجاح عملية المفاوضات، بدأت الاحتفالات، وُزِع المشاركون في التفاوض على الأكتاف، وجابت المسيرات بعض أحياء المخيم، على وقع هتافات «واحد واحد واحد... فلسطيني وسوري واحد» و«من اليرموك هلت البشائر...». ولم يكذ يدخل المخيم اليوم الأول للتسوية، حتى احتشد ما يزيد على 1500 من أهاليه النازحين على الحدود

خلال توزيع مساعدات غذائية في مخيم اليرموك (أرشيف)



للتنسيق حول عملية إعادة التموذج، «حيث إن العملية تتم بالسرعة المقبولة، من دون عرقلة من أي جانب». وفي القابون شمالي دمشق، أثمر عمل لجان المصالحة الوطنية بعد إعلان التوصل إلى تفاهم حول ورقة تسوية ميدانية بين الجيش وفصائل المعارضة المسلحة، باستثناء «النصرة». ويؤكد أحد أعضاء لجان المصالحة لـ«الأخبار» أن «العملية جرت بتسهيلات كبيرة من جانب الجيش السوري، سواء عبر تأمين وتسهيل دخول وخروج المفاوضين من المدينة، أو عبر المرونة التي أبداهما في مناقشة بنود التسوية».

ميدانياً، أخذ الاحتقان يتوسع في الغوطة الشرقية للعاصمة بين مقاتلي «داعش» و«الجبهة الإسلامية» في ظل استمرار الاشتباكات بينهم منذ أربعة أيام، ما أدى إلى انسحاب مقاتلي «الجبهة الإسلامية» من حدود المليحة إلى جنوبي دوما. وهناك أخذت «الجبهة الإسلامية» تحضن مواقعها داخل المدينة، خوفاً من تنفيذ «داعش» تهديداتها باقتحام المدينة. وقتل «هشام أبو جعفر»، أحد قادة «جبهة النصر» في معارك الغوطة الشرقية أمس مع الجيش السوري.